- روى الإمام مسلم في حديث مرفوعا : [[الطهور شطر الإيمان والصبر ضياء والصدقة برهان]] . قلت : ومعنى كونه ضياء أن صاحبه يحصل له نورانية في قلبه بالمرض فيدرك الحق والباطل . وأما من لم يصبر فهو في ظلمة يقع في كل محظور وأما كون الصدقة برهانا فهي لكونها دليلا على أن صاحبها يوقى من الشح الذي في نفسه . واﷲ تعالى أعلم .

وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا في حديث طويل : [[ومن يتصبر يصبره اﷲ وما أعطي أحد عطاء خيرا أوسع من الصبر]] .

وروى الطبراني والحاكم مرفوعا في حديث طويل : [[الصبر أول العبادة]] .

وروى الترمذي مرفوعا : [[الزهادة في الدنيا ليست بتحريم الحلال ولا إضاعة المال ولكن الزهادة في الدنيا أن لا تكون بما في يدك أوثق منك بما في يد اﷲ وأن تكون في ثواب المصيبة إذا أنت أصبت بها أرغب فيها لو أنها أبقيت لك]] .

وروى الطبراني مرفوعا : [[الصبر نصف الإيمان واليقين الإيمان كله]] .

وروى مسلم مرفوعا : [[عجبت لأمر المؤمن إن أمره كله له خير وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن إن أصابته سراء شكر وكان ذلك خيرا له وإن أصابته ضراء صبر وكان خيرا له]] .

وروى ابن أبي الدنيا مرفوعا : [[ما ابتلى اﷲ عبدا ببلاء وهو على طريقة يكرهها إلا جعل اﷲ ذلك البلاء كفارة وطهورا ما لم ينزل ما أصابه من البلاء بغير اﷲ أو يدعو غير اﷲ في كشفه]] . قلت : ويفهم من هذا الحديث أن من كان على طريقة يحبها اﷲ تعالى وابتلى ببلاء فهو رفع درجات . واﷲ تعالى أعلم .

وروى ابن ماجه وابن أبي الدنيا والترمذي وقال حسن صحيح عن سعد قال : قلت يا رسول اﷲ أي الناس أشد بلاء ؟ قال : [[الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل يبتلى الرجل على حسب دينه فإن كان في دينه صلبا واشتد بلاؤه وإن كان في دينه رقة ابتلاه اﷲ على حسب دينه فلا يبرح بالعبد حتى يمشي على الأرض وما عليه خطيئة]] . وفي رواية لابن حبان في صحيحه : [[فمن ثخن دينه أشتد بلاؤه ومن ضعف دينه ضعف بلاؤه]] .

وروى ابن ماجه وابن أبي الدنيا والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم مرفوعا : [[إنا كذلك يشدد علينا البلاء ويضاعف لنا الأجر فقال أبو سعيد يا رسول اﷲ من أشد الناس بلاء ؟ قال الأنبياء : قال ثم من ؟ قال العلماء . قال ثم من ؟ قال : الصالحون كان أحدهم يبتلى بالقمل حتى يقتله ويبتلى أحدهم بالفقر حتى ما يجد إلا العباءة يلبسها ولأحدهم كان أشد فرحا بالبلاء من فرحكم بالعطاء]] . قال A ذلك لما دخل عليه أبو سعيد وهو يتوعك عليه

قطيفة فوضع يده فوق القطيفة فقال : ما أشد حماك يا رسول ا ؟ فقال : إنا كذلك يشدد علينا البلاء . الخ . قلت : والمراد بالعلماء في الحديث العلماء با تعالى وبأحكامه من حيث كونهم ورثة الأنبياء والمراد بالصالحين من شارك العلماء في العمل وتخلف عنهم في درجة العلم كالعباد ونحوهم من المقلدين . وا تعالى أعلم .

وروى الترمذي وابن أبي الدنيا والطبراني مرفوعا : [[يود أهل العافية يوم القيامة حين يعطى أهل البلاء الثواب لو أن جلودهم كانت تقرض بالمقاريض]] . وفي رواية للطبراني مرفوعا : [[يؤتى بالشهيد يوم القيامة فيوقف للحساب ثم يؤتى بالمتصدق فينصب للحساب ثم يؤتى بأهل البلاء فلا ينصب لهم ميزان ولا ينشر لهم ديوان فيصب عليهم الأجر صبا]] .

وروى ابن أبي الدنيا مرفوعا : [[إذا أحب ا عبدا أو أراد أن يصافيه صب عليه البلاء صبا وسحه عليه سحا فإذا دعا العبد وقال : يا رباه قال : لبيك عبدي فلا تسألني شيئا إلا أعطيتك إياه إما أن أعجله لك وإما أن أدخره لك]] .

وروى مالك والبخاري مرفوعا : [[من يرد ا به خيرا يصب منه أي يوجه إليه مصيبة ويصيبه ببلاء]] .

وروى الإمام أحمد ورواته ثقات مرفوعا : [[إذا أحب ا قوما ابتلاهم فمن صبر فله الصبر ومن جزع فله الجزع]] . وفي رواية لابن ماجه وغيره : [[ومن سخط فله السخط]] .

وروى أبو يعلي وابن حبان في صحيحه مرفوعا : [[إن الرجل ليكون له عند ا المنزلة فما يبلغها بعمل فلا يزال يبتليه بما يكره حتى يبلغه إياها]] . وفي رواية للإمام أحمد وأبو يعلي وغيرهما مرفوعا : [[إن العبد إذا سبقت له من ا منزلة فلم يبلغها بعمل ابتلاه ا في جسده أو ماله أو ولده ثم صبره على ذلك حتى يبلغه المنزلة التي سبقت له من ا D]] .

وروى الطبراني مرفوعا : [[إن ا D ليقول للملائكة انطلقوا إلى عبدي فصبوا عليه البلاء صبا فيحمد ا فيرجعون فيقولون يا ربنا صببنا عليه البلاء كما أمرتنا ؟ فيقول ارجعوا فإني أحب أن أسمع صوته]] . وفي رواية للطبراني أيضا مرفوعا : [[المصيبة تبيض وجه صاحبها يوم تسود الوجوه]] .

وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا : [[لا يصيب المؤمن من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا أذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها إلا كفر ا بها من خطاياه]] والنصب : التعب . والوصب : المرض . وفي رواية لمسلم مرفوعا : [[ما من مسلم يشاك بشوكة فما فوقها إلا كتب له بها درجة ومحيت عنه بها خطيئة]] .

وروى الترمذي وقال حسن صحيح والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم مرفوعا : [[ما يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في نفسه وولده وماله حتى يلقى ا تعالى وما عليه خطيئة]] .

وروى الطبراني مرفوعا : [[من أصيب بمصيبة في ماله أو في نفسه فكتمها ولم يشكها للناس كان حقا على ا أن يغفر له]] .

وروى ابن أبي الدنيا مرفوعا : [[ساعات الأمراض يذهبن ساعات الخطايا]] . وعاد رسول ا A رجلا من الأنصار فكب عليه فسأله فقال : يانبي ا ما غمضت منذ سبع ولا أحد يحضرني فقال رسول ا A : [[أي أخي اصبر تخرج من ذنوبك كما دخلت فيها]] .

وروى الإمام أحمد ورواته ثقات إلا واحدا مرفوعا : [[إذا كثرت ذنوب العبد ولم يكن له ما يكفرها ابتلاه ا بالحزن ليكفرها عنه]] .

وروى ابن أبي الدنيا والطبراني وابن حبان في صحيحه مرفوعا : [[إذا اشتكى المؤمن أخلصه ا من الذنوب كما يخلص الكير خبث الحديد]] .

وروى ابن أبي الدنيا : أن رسول ا A قال لأصحابه : أتحبون أن لا تمرضوا : قالوا ؟ وا إنا لنحب العافية فقال رسول ا A وما خير أحدكم أن لا يذكره ا وفي رواية : فقال أتحبون أن تكونوا كالحمر ؟ .

وروى الإمام أحمد ورواته ثقات مرفوعا : [[إذا ابتلى ا D العبد المسلم ببلاء في جسده قال ا D : للملك اكتب له صالح عمله الذي كان يعمل وإن شفاه غسله وطهره وإن قبضه غفر له ورحمه]] .

وروى ابن أبي الدنيا والطبراني والبزار مرفوعا : [[عجبت للمؤمن وجزعه من السقم ولو كان يعلم ما له في السقم لأحب أن يكون سقيما الدهر]] .

وروى أبو يعلي ورواته ثقات مرفوعا والبزار : [[لا تزال المليلة والصداع بالعبد والأمة وإن عليهما من الخطايا مثل أحد فما تدعهما وعليهما مثقال خردلة]] . والمليلة : هي الحمى تكون في العظم .

وروى رزين العبدري مرفوعا : [[يقول الرب سبحانه : وعزتي وجلالي لا أخرج عبدا من الدنيا أريد أغفر له حتى استوفي كل خطيئة في عنقه بسقم في بدنه وإقتار في رزقه]] .

وروى ابن أبي الدنيا ورواته ثقات مرفوعا : [[إن ا ليكفر عن المؤمن خطاياه كلها بحمى ليلة]] . وفي رواية له أيضا مرفوعا : [[من وعك ليلة فصبر ورضي بها عن ا D خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه]] .

وروى ابن أبي الدنيا والطبراني مرفوعا : [[الحمى من فيح جهنم وهي نصيب المؤمن من النار]] . وفي رواية للبزار بإسناد حسن مرفوعا : [[الحمى حظ كل مؤمن من النار]] .

وروى البخاري والترمذي مرفوعا : [[إن ا D قال : إذا ابتليت عبدي بحبيبتيه فصبر عوضته الجنة]] يريد عينيه . وفي رواية لابن حبان في صحيحه مرفوعا : [[إذا سلبت من

عبدي كريمتيه وهو بهما ضنين لم أرض له ثوابا دون الجنة إذا هو حمدني عليها]] .

وروى الإمام أحمد والطبراني مرفوعا : [[عزيز على ا أن يأخذ كريمتي مؤمن ثم يدخله النار]] قال يونس يعني عينيه .

وروى البزار مرفوعا : [[لن يبتلي عبد بشيء أشد عليه من الشرك با ولن يبتلي عبد بعد الشرك با أشد عليه من ذهاب بصره ولن يبتلى عبد بذهاب بصره فيصبر إلا غفر له]] . وفي رواية للطبراني مرفوعا : [[من أذهب ا بصره فصبر واحتسب كان حقا على ا واجبا أن لا ترى عيناه النار]] . قلت : ومعنى حقا على ا واجبا أي من حيث الوقوع بحكم عوائد فضل ا تعالى وليس كما هو مقرر في العقائد . وا تعالى أعلم .

وروى الطبراني مرفوعا : عن جبريل عليه السلام عن ربه تبارك وتعالى قال : [[إن ا تعالى قال : ياجبريل ما ثواب عبدي إذ أخذت كريمتيه ؟ إلا النظر إلى وجهي والجوار في داري]] . قال أنس : فلقد رأيت أصحاب رسول ا A يبكون حوله يريدون أن تذهب أبصارهم . وا تعالى أعلم .

- (أخذ علينا العهد العام من رسول ا A) أن نصبر على مصائب الزمان وإن لم نصبر صبرنا على عدم الصبر فإنه ابتلاء أيضا لما فيه من إظهار المروق من تحت الأقدار . ويحتاج صاحب هذا المقام إلى عينين : عين ينظر بها إلى تقدير الضجر عليه فيصير تحت الأقدار . وعين ينظر بها إلى الأمر بالصبر فيتصبر هذه صورة الصبر على عدم الصبر فافهم .

وكذلك نأمر بالصبر والتصبر جميع إخواننا إذا ابتلوا بشيء في أنفسهم أو أموالهم نخبرهم بما جاء من الأحاديث في فضل البلاء والمرض والحمى .

ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد إلى شيخ ضرورة ليعلمه أدب المرض ويخبره بأنه ما مرض عضو من أعضاء البدن الظاهرة والباطنة إلا باستعماله في غير ما أمر به إلا أن يكون معصوما فمن عرف ما قلناه ووجعه عضو فليفتش نفسه فإنه لا بد أن يكون فعل به غير ما أمر فليعزم على التوبة النصوح فهي أقرب إلى شفاء ذلك العضو وقد أغفل هذا خلق كثير فلم يتنبهوا لما قلناه فدامت أمراضهم أو طال زمنها فكل عضو عليه زكاة فإن أخرجها صاحبه منه فقد أخرج ما فيه من الخبث والمرض وإن لم يخرجها فلا بد له قبل دخوله الجنة من التطهير إما بالعفو عنه من باب الامتنان وإما بالتوبة والاستغفار وإما بالعذاب في النار .

وقد قال لي شخص من العميان مقصودي أحد يفلي لي جبتي من القمل فلم أصغ إليه لا بنفسي ولا بغيري فآخذني ا تعالى بذلك وأطلع في جفن عيني دملين فصارا ينضحان قيحا وصديدا مدة سبعة أشهر حتى أنهما أجمعت الحكماء على أنهما تلفا وذهب ضوءهما وما بقي ينفع فيهما دواء فألهمني ا تعالى بتذكر ذلك الأعمى فتبت واستغفرت فخفف الألم من ذلك اليوم حتى استعجب الحكماء وقالوا هذا أمر رباني ما للخلق فيه عمل .

وكذلك وقع لي في سنة خمس وخمسين أن امرأة قالت لي أكتب لي للكاشف كتابا يخلص لي ولدي من الحبس فقلت لها ليس لي معرفة بالكاشف وتركت الكتابة لها فرمدت أكثر من شهر وضعف بصري عن قراءة الخط الدقيق بعد أن كنت أقرأ الكتابة التي في داخل القمر أقرأ حروفها وأنا إلى وقتي هذا على ذلك الحال من ضعف البصر وكذلك القول في الأذن إذا قال لك شخص اسمع لي حاجتي أو سورتي وكذلك القول في الفرج إذا حصل به فاحشة ونحو ذلك فلا تطمع في معافاتك من البلاء وأنت تستعمل أعضاءك في غير ما خلقت له أبدا بحسب مقامك فإن العارفين ربما آخذ ا أحدهم بنظره إلى غيره بغير إذنه فإن ذلك لا يكون .

ثم لا يخفى أن العارفين ربما كانت لهم مؤاخذتهم على ذنوب لم يؤاخذ بها غيرهم بحسب علو مقامهم .

وقد نظر عمر بن عبدالعزيز Bه ليلة إلى السماء فحصل في قلبه قساوة فحكى ذلك لأمه فقالت : يا ولدي لعلك نظرت إلى السماء على غير وجه الاعتبار وا تعالى ما أذن لك إلا في نظر الاعتبار .

ونظر بعض المريدين إلى أمرد فاسود وجهه وصار كقعر القدر حتى استغفر له الجنيد فزال سواده وكم نظر غيره إلى مثل ذلك ولا يسود له وجه فاعلم ذلك وقد نبهتك على أمر ما أظنه طرق سمعك من غيري قط فاشكرني عند ربك واحفظ جوارحك إن أردت سلامتها من العاهات وا يتولى هداك